Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاندفع من صاحبنا سؤال آخر كما اندفع السؤال الأول وهو يغالط نفسه ، يحسب أنه يتهكم أو يريد من البائع أن يحسبه متهكمًا غير جاد فى مطاولة الحديث :

- جانبها ؟ أى جانب ؟ إن للإنسان جانبين لا جانبًا واحدًا كما تعلم .

وهنا ظهر من البائع الخبيث أنه فهم كل ما هنالك من الشك والاستطلاع فقد عودته صناعته أمثال هذه المواقف وأمثال هذه الأسئلة وأمثال هذه الشكوك . فلم يفته أن « البك » يستطلع ويرتاب . . ومن يدرى ؟ فلعله كان يرى بعينيه ما يدله على أن «البك» جدير بالاستطلاع والارتياب !

فتمهل قليلاً وقال : « كان إلى جانبها الآخر هذا الممر » وأشار بيده إلى أحد الممرات التى بين الصفوف .

فارتفع كابوس ثقيل عن صدر صاحبنا ، وأحب أن يعتقد أن كلام البائع خليق أن يزيل من نفسه جميع الشكوك ، لا مجرد الشك الذى خامره عن زيارة السيدة لدار الصور المتحركة فى ذلك اليوم .

إلا أنها طمأنينة عاجلة لم تلبث أن ذهبت كما جاءت فى طرفة عين ، وإذا بصاحبنا يناجى نفسه ذلك النجاء الذى كان غائبًا عن خاطره منذ فترة وجيزة . يا عجبا ! إنى لأجتنب هذه الدار كأنها تجمع شياطين الأرض كلها فى حيز واحد ، وهى تزورها ولا ترى فيما كان بيننا من القطيعة موجبًا لاجتنابها . . لو كان قلبها خاليًا من هوى آخر لما استطاعت ذلك ولفعلت كما كنت أفعل أنا إلى هذا المساء . . والأغلب الأرجح أن هذا البائع يعلم من خفية